سيرة ابن الصلاح الشهرزوري وآثاره العلمية

ايوب خليل طاهر بلكي

أ.م.د. شوكت زين العابدين محمد السندي

ملخص البحث

تعد دراسة حياة الحافظ ابن الصلاح الشهرزوري، العالم الكبير له اهمية خاصة في العالم الاسلامي، فسنعرض محاور لإبراز شخصيته العلمية التي لها باع طويل في ميادين العلوم الشرعية، من خلال التطرق الى حياته الشخصية والعلمية، مع بيان مكانته العلمية، ومن ثم آثاره العلمية الذي خلّفه سواء المطبوعة منها، او التي لا زالت مخطوطة، الى جانب ما بقي مخفيا من جهوده المتفرقة في بطون كتبه في العلوم الشرعية المختلفة.

Abstarct

This study is about the life of Al_hafidh Ibn Al_salah Al_shahrazori, who has a special importance in the islamic world, through which we try to emerge his scientific personality who has long experience in the fields of judiciary sciences in general through highlighting his personal and scientific life with stating his scientific status, his works which he left behind whether printed or which are still remained scripted as well as his separated efforts in the core of his books in variety of sciences so judiciary.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين هيّأ لهذه الأمة من يجدد لها الدّين، ليرشد الناس الى صراط مستقيم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد معلّم الناس الخير، ارسله ليبيّن للناس ما انزل إليهم من ربهم، ورضي الله عن أصحابه واتباعه السالكين على نهجه آخذين بميراثه متبعين لهديه الى يوم الدين.

وبعد: فلا يخفى ما للعلم وأهله من مكانة عظيمة في قلوب المسلمين عامة، وفي قلوب حاملي ميراث النبوة وورثة النبي (صلى الله عليه وسلم) اهل العلم وطلابه خاصة قال تعالى: ﴿فَمَنِ ٱتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشۡقَىٰ﴾ [طه: ١٢٣] ولكي نفهم المعني الصحيح من كلام الله واصول الشريعة علينا الرجوع الى أصحاب التأويل والحفظة من كبار أهل العلم لنحصل على الفهم السّليم، وبدون الرجوع الى هؤلاء الحفظة وجهودهم المباركة فلن نحصل على الفهم السليم منه، وكان الحافظ ابن الصلاح وجهوده محل بحثنا تحت عنوان(حياة ابن الصّلاح الشّهرزوري وآثاره) لأسباب تالية

١: للاطلاع ودراسة حياة شخصية المرموقة الذي يعد من أحد أعلام الكورد الكبار في الحضارة الإسلامية.

٢: توضيح المسائل المتعلقة بحياة الحافظ ابن صلاح العلمية من عقيدته ومذهبه مكانته العلمية.

٣: بيان آثار ابن صلاح العلمية التي بقيت مخفية وبيان حاجته الى الاظهار خاصة وان هذا الجهد متعلق بخدمة كتاب الله وتفسير آياته.

أما ما يتعلق بخطة البحث: فقد قسمت البحث الى مقدمة، وفصل تمهيدي مع فصل اخر تشمل ثلاثة مباحث وخاتمة مع المراجع والمصادر، ففي المقدمة اشرت الى اهم أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وفصل تمهيدي تشمل أربعة مباحث أتحدث فيها على الحالة الدينية والسياسية والاجتماعية والعلمية، في عصر ابن الصلاح. والفصل الثاني، يشتمل مبحثين وتسعة مطالب، أركز فيها على حياة ابن الصلاح الشخصية والعلمية وعن جهوده وآثاره العلمية المطبوعة منها والمخطوطة. وخاتمة، وفيها اهم نتائج البحث، وبعده قائمة المصادر والمراجع.

التمهيد :عصر بن الصلاح (٥٧٧هـ_٦٤٣هـ) المقابل (١١٨١م_١٢٤٥م) :

الحياة السياسية:

عاش الحافظ ابن الصلاح رحمه الله في فترة ضعف الخلافة وعاصر من خلفائها: المستضيء بالله سنة (٥٦٦هـ– ٥٧٥هـ) والناصر بالله وذلك سنة (٥٧٥هـ–٦٢٢هـ)، والظاهر بن الناصر سنة (٦٢٢هـ–٦٢٣هـ)، والمستنصر بالله (٦٢٣هـ–٦٤٠هـ) [١]

وعلى الرغم من وجود خلافة مركزية الا ان امور الدولة كانت تدار من قبل امراء اقاموا دويلات داخل الخلافة مثل دولة السلاجقة (٤٢٩هـ–٥٥٢هـ) ودولة الخوارزمية (٥٥٢هـ–٦٥٤هـ) ودولة بني ايوب (٥٦٩–٦٤٨هـ)[٢] .

وبجانب هذه الدويلات والصراعات الداخلية كان هناك هجمات فرنجية صليبية من جهة ومن التتار (المغول) من جهة اخرى، وكان دور العلماء واضحا في مقاومة وتعبأة الشعور الدفاعية عند العامة، وتصحيح عقائدهم وتحذيرهم من سبل الانحراف، واضحا[٣]

ولم تكن الحياة الدينية بعيدة عن الحياة السياسية بل الاضطرابات السياسية التي مهّدت الى توترات اخرى لها صلة بالدين والعقيدة، بل الزحف الصليبي على بلاد المسلمين والتي اتخذت من الصليب تسميتها للدلالة على ان الدين كان من أبرز دوافعها والتي ساهمت في دخول نواة الاستشراق، ومن ثم نشر التنصير وارساليات التنصيرية في العالم الاسلامي[٤]

---

(١) الكامل في التاريخ، لـ ابن الأثير، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري (١٤١٧هـ) (ط١) بيروت لبنان: دار الكتاب العربي، (ج٩، صص٣٥٨). والوافي بالوفيات، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (١٤٢٠هـ)، بيروت: دار إحياء التراث (ج٧، ص٢٥١.

(٢) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لـ الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (١٤١٣هـ–١٩٩٣م)، (ط٢)، بيروت لبنان: دار الكتاب العربي، ج٤، ص٩٤)

(٣) ينظر: تاريخ الحروب الصليبية لـ دكتور سعود عطية، ط١، سنة، (٢٠١٠م)، القاهرة مصر: الشركة العربية المتحد، ص١٥، ٢٦، ٢٧. وينظر أيضا: الايوبيون والممالك في مصر والشام، سعيد عبد الفتاح العاشور، د.ط، سنة (١٩٩٧م)، القاهرة: دار النهضة العربية (ص٢٢١)

(٤) التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، احمد الشلبي (١٩٥٩م) مصر: مكتبة النهضة، (ص٦٢٥،٥٧٣)

ولم تكن الشعار التي رفعتها الحركة الباطنية[١] ضد العقيدة الصحيحة، ومناهضة خلفاء العباسيين والسلاجقة السنيين، والعمل على قتل اهل السنة، واغتيال علمائهم بأقل من ذلك، وكان العلماء لهم بالمرصاد، فبيّنوا للناس العقائد المنحرفة، وكشفوا عن استارهم، وردّوا عليهم بالقلم واللسان[٢]

اما عن الحياة الاجتماعية التي قسّمت المجتمع الى فئات اجتماعية مع المشاكل والفتن التي عمّت البلاد ادت الى حالة من النهب والسلب والخوف ونشر الفوضى والمجاعة، في ظل أمراء صرفوا جلّ اهتمامهم بإشباع رغباتهم سوى القليل منهم، من أمثال صلاح الدين الايوبي، ونور الدين الزنكي وغيرهما [٣]

اما الحالة العلمية: فتعد مرحلة انبعاث للتراث الإسلامي، حيث انبعث الحياة في كثير من التأليفات العلمية، وتلقى العلماء تشجيعا فائقا من السلاطين والامراء ثم تعددت الجوانب العلمية، فالحروب الصليبية والتترية من جهة، وخروج طوائف وعقائد منحرفة داخل المجتمع الاسلامي من جهة اخرى، اثّرت في نهضة علمية وثقافية واسعة[٤]

ولعل ابرز اسباب النهضة العلمية هذه:

أ: ما بليت به الامة الاسلامية من الحروب التي قضت على كم هائل من التراث العلمي ما دفع علماء العصر ليتداركوا ما فات من العلوم.

ب: درك السلطات لأهمية العلم وانها السياج الحقيقي التي تحفظ الدول.

---

(١) الحركة الباطنية: هي الحركة التي استغلت التشيع وكذلك التصوف الفلسفي وجعلوها ستاراً لنشر أفكارها، وهي امتداد للحركة الإسماعيلية، ظهروا في أيام المأمون على يد حمدان بن قرمط، وعبد الله بن ميمون القداح، وجماعة إخوان الصفا أولى ثمار هذه الحركة، يبنون عقيدهم على القول بوحدة الوجود، وعصمة الإمام الإلهي، والنبوة مكتسبة، والدعوة إلى وحدة الأديان والتخلص من الفرائض، وأن للعلم ظاهر وباطن، يؤوّلون كتاب الله بالتأويل الباطني، الذي لا يقبله عقل، ولا يدل عليه نقل إلى غير ذلك من الانحرافات العقدية والأخلاقية. ينظر: فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، د. غالب عواجي، جدة: المكتبة العصرية. ط٤ سنة (١٤٢٢هـ)، (ج٢، ص٥١٧)، والملل والنحل (ج٢، ص٢٢)

(٢) ينظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار: أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس لمقريزي، (١٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، (ج٣، ص٥٦)

(٣) السلوك لمعرفة دول الملوك، لـ أحمد بن علي، المقريزي (١٤١٨هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، (ج٣، ص٥٦)

(٤) ينظر: الكامل في التاريخ (ج٩، ص٣٦٢)

ج: وجود علماء رزقهم الله محبة الخير والنصح للمسلمين فكانوا قوة للحركة العلمية لما له من انتاج معرفي وثمرة طيبة في حياة الناس[١].

هذه الحركة العلمية ونهضتها انتجت علماء كبار في هذه المدة الذي عاشها ابن الصلاح، نذكر على سبيل المثال: أبو الفرج ابن الجوزي(٥٠٩-٥٩٧هـ)، والحافظ عبد الغني المقدسي٥٤١-٦٠٠هـ)، ابن قدامة المقدسي (٥٤١-٦٢٠هـ)، ابن الأثير ٥٤٤-٦٠٦هـ)، فخر الدين الرازي، (٥٤٤-٦٠٦هـ) وغيرهم، فيما بلغت عدد المدارس في هذه الفترة فقط قرابة (٩٠) مدرسة، وكان لابن الصلاح الحظ الاوفر في التدريس وإدارة هذه المدار كما سيتبين ذلك خلال بحثنا[٢].

الفصل الأول: حياة الحافظ ابن الصلاح الشخصية والعلمية:

المبحث الاول: حياته الشخصية:

المطلب الاول: اسمه ونسبه كنيته ولقبه:

اسمه: هو العلامة الكوردي ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابي النصر الشهرزوري، الكوردي، من مشاهير علماء كوردستان والعراق والشام، عالم بالحديث وعلومه وعلم الرجال، فقيه شافعي، عالم بالقراءات، وأحد فضلاء عصره في التفسير[٣]

(١) ينظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لـ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، ط١، سنة (١٣٨٧هـ)، مصر: دار إحياء الكتب العربية، (ج٢، ص١٥٠-١٦١) و(منهج الإمام ابني العز الحنفي وآراؤه في العقيدة)، عبد الله بن عبيد الله الحافى، ط١، سنة (١٤٢٤هـ)، السعودية، دار بن الحرم (ص٢٨-٢٩).

(٢) تفسير القرآن العظيم لـ علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين السخاوي ط١، سنة (١٤٣٠هـ)، دار النشر للجامعات، ج١، ص١٣)، والحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية، لـ احمد بدوي، مصر: دار النهضة (ص٦١)

(٣) ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، بيروت لبنان، دار صادر، (ج٣، ص٢٤٣). وتذكرة الحفاظ، للحافظ شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (١٤١٩هـ، (ط١)، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية (ج٤، ص١٤٩).

نسبه: فهو الشهرزوري[١] الكوردي[٢]النصري[٣] الموصلي[٤] ثم الدمشقي[٥]الشافعي [٦]

لقبه: لقب بـ ابن الصلاح وهو ما عرف به، نسبة الى ابيه عبد الرحمن، الذي كان يلقب بـ صلاح الدين، اعجوبة زمانه، يضرب به المثل في علمه وورعه وتقواه، فنسب اليه ابن الصلاح واشتهر به، فهو الإمام العلامة، وتقي الدين، وشيخ الاسلام، إمام الشام، الفقيه الشافعي، مفتي الشام ومحدثها وحافظها، وشيخ شهرزور [٧].

كنيته: يكنى ابن الصلاح بـ ابو عمرو، ولم يختلف العلماء في ذلك، غير أنّني لم أعثر طيلة بحثي على معرفة اسم زوجته وأولاده، او هل تزوج أصلا أم لا، إلا أنني وجدت في ترجمة عمر بن يحيى الشيخ فخر الدين الكرجي، انه لزم الشيخ بن الصلاح عند قدومه دمشق، وانه تفقه عليه، وزوّجه ابن الصلاح بـ ابنته[٨].

(١) مدينة تقع بين اربل وهمزان، نسبة الى زور بن الضحاك الذي أحدثها، وشهر تعني المدينة، أي مدينة زور، وتعرف الان بـ حلبجة الجديدة، كانت بلدة تابعة لمركز قضاء محافظة السليمانية، والآن صارت محافظة في إقليم كوردستان العراق، مدينة مستقلة تبعد ٣٥ كم جنوب شرق مركز مدينة السليمانية ، اهلها كلهم من الكورد. ينظر: تاج العروس، لـ محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي (١٤٢٢هـ)، الكويت: وزارة الإرشاد (ج١٢، ص٢٦٨)

(٢) قال ابن الصلاح: قد كانت العرب تنسب الى قبائلها فلما جاء الاسلام نسبوا أنفسهم الى اوطانهم. (ينظر، المقدمة لـ عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين ابن الصلاح (١٤٠٦هـ)، سوريا: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر، (ص٢٤١) والكوردي: نسبة الى القومية الكوردية، وهم جيل من الناس من اصول آريين او هند واوروبيين، من سكان اصليين في المناطق الجبلية في اسيا الوسطى، يتميزون بتقاليدهم وتاريخهم ولغتهم الكوردية، اكثر من (٩٠%) مسلمون سنة مع اقليات اخرى، ليس لهم كيان مستقل بل مقسمون بين توركيا وسوريا والعراق وايران. (ينظر: كوردستان والمسألة الكوردية لـ الحصاف، (٢٠٠٩م)، (ص١٧)

(٣) نسبة الى جده ابي النصر. وفيات الاعيان (ج٣، ص٢٤٥)

(٤) نسبة إلى الموصل من بلاد الجزيرة، قيل لها بلاد الجزيرة لوقوعها بين دجلة وفرات. الأنساب (ج١٢، ص٤٨١)

(٥) قال ابن الصلاح: ومن كان من الناقلة فانتقل من بلد الى آخر فليبدأ بالأول ثم بالثاني المنتقل اليه وان اراد الجمع بينهما حسن ان يدخل ثم على الثاني فيقال مثلا الشهرزوري ثم الدمشقي، مقدمة ابن الصلاح (ص٢٤١)

(٦) ينظر: رسالة الى اهل الثغر، أبو الحسن الأشعري (١٤١٣هـ) (ج١، ص١٩٠)، وطبقات الفقهاء الشافعية، لـ عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ابن الصلاح، ط١، سنة (١٩٩٢م)، بيروت: دار البشائر الإسلامية، (ج١، ص٣١)

(٧) ينظر: وفيات الاعيان، (ج٣، ص٢٤٣)

(٨) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لـ تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، ط٢، سنة (١٤١٣هـ)، دار هجر، (ج٨، ص٣٤٤)، ووفيات الاعيان (ج٣، ص٢٤٣)

المطلب الثاني: مولده ونشأته وموطنه:

ولادته وموطنه: ولد الحافظ ابن الصلاح سنة (٥٧٧هـ-١١٨١م) باتفاق المصادر، في قرية شرخان من اعمال إربل التابعة لولاية موصل آنذاك، والواقعة في إقليم كوردستان العراق حاليا[١].

فيما ذهب تلميذه صفي المراغي الى انه ولد بـ شهرزور.[٢] وذهب صلاح الدين العلائي[٣] الى انه ولد بالموصل من السنة نفسه[٤].

ويجمع بأن لا تعارض فمن قال بولادته بـ شرخان فإنه أراد تعيين مكان ولادته، أي القرية التي ولد فيها، ومن أطلق شهرزور فإنّه أراد البلدة او المنطقة، ومن أطلق الموصل فانه أراد الولاية او الإقليم، قال ابن الصلاح: ومن كانت من اهل قرية من قرى بلدة فجائز ان ينتسب الى القرية او الى البلدة ايضا، والى الناحية التي منها تلك البلدة أيضا[٥]:والله اعلم

فهو رحمه الله نصري البيت، شرخاني الولادة، شهرزوري الأصل، وكوردي القومية، موصلي الولاية، دمشقي الديار والوفاة[٦].

موطنه: ينحدر من عائلة كوردية اذ ينتسب الى عائلة معروفة عريقة في منطقة شهرزور، من قرية شرخان، من اصل(شيله خان) باللغة الكوردية وهي معمورة الآن، من شيخ على خان، اسم أحد الصالحين المعروفين في المنطقة، اهلها كلهم من الكورد، بل يحسب عائلة ابن الصلاح من اسياد ومشايخ بلدة شهرزور التي تقع بين موصل وهمزان، والتي بناها زور ابن الضحاك[٧] وتعني: مدينة

---

(١) ينظر: (طبقات الشافعية الكبرى)، ج٨، ص٣٢٦. و(طبقات علماء الحديث)، لمحمد بن أحمد بن عبد الهادي، ط٢، سنة (١٤١٧هـ)، بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة، (ج٤، ص٢١٤)

(٢) ينظر: ملء العيبة، لـ محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله، السبتي، (ط١، سنة (١٤٠٨هـ)،). بيروت، دار الغرب الإسلامي، ج٣، ص٢١٨) وهو: صفي الدين خليل المراغي. (الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٤)

(٣) هو الشيخ الإمام المحدث صلاح الدين ابن العلائي الدمشقي الشافعي، يقال له ابن كيكلدى، توفي سنة ٧٦٠هـ. ينظر: (الدارس في تاريخ المدارس)، لـ عبد القادر بن محمد النعيمي، (١٤١٠هـ)، دار الكتب العلمية، ج١، ص٤٦)

(٤) ينظر: إثارة الفوائد المجموعة، لـ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي العلائي، ط١، سنة (١٤٢٥هـ)، مكتبة العلوم والحكم، ج١، ص٤١٥)

(٥) مقدمة ابن الصلاح، (ص٢٤١)

(٦) وفيات الاعيان، (ج٣، ص٢٤٥)

(٧) لم اعثر على ترجمته، وقد أشار الى ذلك كل من ابن خلكان في وفيات الاعيان (ج٤، ص٧٠) والزبيدي: في تاج العروس (ج١٢، ص٢٦٨)

زور وهي الآن محافظة مستقلة باسم (حلبجه في كوردستان شمال العراق).[١] ولهذه المدينة أهمية خاصة في الحضارة الإسلامية، اذ انجبت خيرة من العلماء الذين لهم بصمة واضحة في اكثر من حواضر اسلامية، مثل الموصل، وبغداد، ودمشق، وحلب وغيرها[٢]

نشـــــأته العلمية: نشأ ابن الصلاح في مدينة شهرزور، واستقبل حياته في اسرة علمية معروفة حسبها ونسبها ومكانتها العلمي والاجتماعي، وحصل على معارفه الأولية في اسرته، في كنف والده الامام المفتي صلاح الدين عبد الرحمن الفقيه الشافعي، من جلة مشايخ الكورد المشار اليهم، وأحد وجهاء وشيوخ منطقة شهرزور آنذاك والذي له اثر واضح في تكوين شخصيته العلمية وسرعة نبوغه، فقد ربّاه على محبة العلم واهله، حيث يعيشون في شهرزور، ومن ثم عندما انتقل الى الموصل اخذه معه وبنى بها اهم مراحل نشأته مع أهل العلم هناك.[٣]

المطلب الثالث: عقيدته ومذهبه:

أولا: عقــيدته: سلك الحافظ ابن الصلاح في العقيدة مسلك اهل السنة والجماعة التي سلكها سلف هذه الأمة، فكان رحمه الله على طريق السلف في الاعتقاد، يكره طرائق الفلسفة والمنطق، ولم يعرف عنه خلال حياته انه قد تخلى عنه، او قال بخلافه[٤].

ويتجلى ذلك كما هو بيّن من خلال:

أولا: ما هو مكتوب في مؤلفاته: ونبدأ بقوله الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخلفائه والصحابة والتابعين، واهل المذاهب الاربعة هو: ان لله تبارك وتعالى كل صفة كمال، مقدس عن كل صفة نقص، ومنزه عن كل تشبيه وتمثيل، مؤمنا بالله وبما قال الله على المعنى الذي اراده، ومؤمنا برسول الله وبما جاء عنه على الوجه الذي اراده صلى الله عليه وسلم[٥].

---

١) ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب، لـ علي بن أبي الكرم محمد الجزري المعروف بـ ابن الأثير، بيروت: دار صادر، (ج٢، ص٢١٦)، وينظر أيضا : معجم البلدان لـ ياقوت بن عبد الله الحموي، ط٢، سنة (١٩٩٥م)، بيروت: دار صادر (ج٣، ص٣٧٥)) وعلمائنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم المدّرس، ط١، (١٠٤٣هـ)، دار الحرية، ص٣٧٣.

(٢) ينظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب)، لـ عمر بن علي بن أحمد سراج الدين أبو حفص الشافعي المعروف بـ ابن الملقّن، ط١، سنة (١٤١٧هـ)، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، (ص٤٦٩).

(٣) ينظر: طبقات الشافعية، لـ أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الشهبي، المعروف بـ ابن قاضي شهبة، ط١، (١٤٠٧هـ)، بيروت: عالم الكتب (ج٢، ص١١٣)، وأيضا، وفيات الأعيان (ج٣، ص٢٤٣-٢٤٥).

(٤) ينظر: (طبقات الشافعيين). لـ الحافظ، إسماعيل بن عمر بن كثير (١٤١٣هـ)، مكتبة الثقافة، (ص٨٥٧)

(٥) (فتاوى ومسائل)، لـ عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، ط١، (١٤٠٦هـ)، لبنان: دار المعرفة، ج١، ص١١٥)

وقال الثابت في آيات الصفات والأخبار المشابهة أن يقال: هو اللائق فيها بجلال الله وكماله وتقديسه المطلقين، وهو معتقدنا فيه، فليس علينا تفصيله وتعيينه، وهذا هو الصواب عند اهل الفتوى، وهو سبيل سلف الامة وائمة المذاهب لا سيما الشافعي رحمه الله، وهو أسلم للعامة، ولولي الامر تعزير من حاد عن هذه الطريقة تأسيا بأمير المؤمنين عمر ابن الخطاب (رضي الله عنه)[١]

ثانيا: وما نقل عن اهل العلم في الثناء عليه وعلى صفاء عقيدته حيث اتفق كل المترجمين له مثل الحافظ ابن عبد الهادي، وابن كثير، والإسنوي، والسيوطي وغيرهم على سلامة معتقده من الزيغ والانحراف، وبيّنوا صحة ما كان عليه ابن الصلاح من المعتقد، وانه كان على عقيدة اهل السنة والجماعة.[٢]

قال الذهبي: كان متين الديانة سلفي الجملة، وقال بعد ان نقل كلام ابن خلكان فيه، قلت: وكان سلفيًّا حسن الإعتقاد كافًّا عن تأويل المتكلمين غير خائض في مذلات الأقدام، مؤمنا بالله وبما جاء عن الله من اسمائه وصفاته[٣].

ثانيا: مذهبه: لقد كان مذهب الشهرزوري الشافعي لما كان سائدُ آنذاك في المنطقة من انتشار المذهب الشافعي، (١٥٠-٢٠٤هـ) والإنسان لا يكاد ينفك عما عهد عليه او كان هو السائد في بيئته، وقد اشار هو نفسه بهذه النسبة في اكثر من موضع في كتبه، وكتب في طبقات علماء الشافعية وكتابه في ذلك مطبوع، وله عدة مصنفات أخرى في المذهب الشافعي كما سيأتي قريبا.

فهو رحمه الله أحد أعلام الشافعية اجمعت المصادر قاطبة على نعته بالشافعي، نسبة الى المذهب الشافعي (رحمه الله)، وليس هذا بمستغرب فهو من بيت يتمذهب بمذهب الشافعي، فأبوه صلاح الدين من احد فقهاء الشافعية بل ومن كبار شيوخ الشافعية الذين له سند في الفقه الشافعي[٤] .

---

(١) فتاوى ومسائل، (ج١، ص٢١٥، وج١، ص١١٦)، والحديث عند الامام في مسنده، (ج١، ص١٠٢ ، ح١٤٦)

(٢) ينظر: (طبقات علماء الحديث)، (ج٥، ص٢١٦). و(طبقات الشافعيين) لـ ابن كثير (ص٨٥٧). و(المهات في شرح الروضة) لـ الإسنوي، ج١، ص٢٥٧. و(طبقات الحفاظ) للسيوطي، ص٥٠٣)

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء لـ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤٠٥هـ)، مؤسسة الرسالة، (ج٢٣، ص١٤٢)، و تذكرة الحفاظ (ج٤، ص١٤٩)

(٤) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات لـ محيي الدين يحيى بن شرف الدين النووي، بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، (ج١، ص١٨)، ومقدمة ابن الصلاح (ص١٣)

فقد تفقه ابن الصلاح المذهب الشافعي على والده الذي يعد من كبار فقهاء الشافعية، ثم واصل دراسته في المذهب الى ان جمع احكام المذهب واصوله بين طريقتي المذهب الشافعي، الخراساني الذي اخذه عن ابيه وهو على شيخ المذهب في زمانه ابي القسمة ابن البرزي (٤٧١هـ_٥٦٠هـ) وهو عن شيوخه ليصل الى الامام الشافعي رحمه الله، كما اخذ الطريقة العراقية على والده كذلك وهو على ابي سعد ابن ابي عصرون الموصلي(٤٧٢هـ_٥٨٥هـ) عن مشايخه وصولا الى الامام الشافعي[١] .

فبرع ابن الصلاح في المذهب حتى صار بصيرا بوجوهه خبيرا بأصوله، وكان يرى ضرورة التعلق بالمذاهب الأربعة دون تقليد غيرها، حيث لم يدون تلكم المذاهب ولم تحرر مثل الأربعة' وهذا مما يؤخذ عليه حتى قيل حبذا لو قالها غيره، أما عنه فغريب صدور مثل هذه، فكان الأجدر به أن لا يؤثر فيه مثل هذه النزعة المذهبية، فهو امام في الحديث، وعالم بصحيح السنة وسقيمها، فهم أعلى قدرا من أن يقلّدوا احدا غير رسول الله (صلّى الله عليه وسلم)[٢] .

(وقد ثبت عنه أنّ من كملت فيه آلات الاجتهاد مطلقا او في تلك الباب أو المسألة وثبت عنده حديث يخالف مذهبه فيعمل بالحديث او يتمذهب[٣] ، بمذهب إمام عَمِل بذلك الحديث، وهو الذي يجب العمل به دون قول المذهب[٤] .

وهو ما أكّدت عليه ائمة المذاهب ومنهم الإمام الشافعي رحمه الله حيث يقول: اذا وجدتم في كتابي خلاف سنة رسول الله فقولوا بسنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ودعوا ما قلته. قال ابن الصلاح عمل بذلك كثير من أئمة اصحابنا فكان من ظفر منهم بمسألة فيها حديث ومذهب الشافعي خلافه عمل بالحديث[٥]

---

(١) طبقات فقهاء الشافعية، لـ ابن الصلاح (ص٤٢)

(٢) ينظر: (الكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ) لـ محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه، ط١، (١٤٢٢هـ) الرياض: دار الفضيلة (ج١، ص١٧٣)

(٣) التمذهب هو ان يترك المذهب الذي يسير عليه ويتبع مذهب اخر، وهو على ثلاثة اقسام لمن كملت فيه آلات الاجتهاد، الأولى: قسم الحق فيه ظاهر فمتابعته للحق والحديث واجب ولازم، الثاني: الحق فيه مرجوح فمخالفته للمهب وتركه في تلك المسألة لازم، الثالث: وقسم من مسائل الاجتهاد فهو فيه بالخيار، وذهب اخرون ومنهم ابن الصلاح ان المجتهد يعمل بالحديث، او يتمذهب بمذهب امام يعمل بالحديث وله العذر في مخالفه مذهبه، اما بالنسبة للعامي فالصواب والمقطوع به انه لا يلزمه. ولمزيد التفاصيل راجع الى (إعلام الموقعين، لـ ابن قيم الجوزية ط١، سنة (١٤١١هـ)، بيروت: دار الكتب العلمية (ج٤، ص١٨٢ ،٢٠١ ،٢٠٢)

(٤) ينظر: فتاوي ومسائل لـ ابن الصلاح (ج١، ص٥٩-٦٠)

(٥) ينظر: المستدرك على مجموع فتاوى، لـ شيخ الإسلام، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (١٤١٨هـ). طبعه على نفقته محمد بن عبد الرحمن (ج٢، ص٢٤٨). وفتاوي ومسائل لـ ابن الصلاح (ج١، ص٥٣)

ومن الجدير بالإشارة انَّ ما قاله ابن الصلاح في ضرورة التعلّق بالمذهب لم يكن شافعيا مقلّدا، بل كان من كبار مجتهدي المذهب، ومن امثلة ما يوضح ذلك: فتواه في صلاة الرغائب بأنها بدعة منكرة، ومن ثم صنّف في تقريرها واستحسانها، واعتذر بأنه تغيّر اجتهاده، وقال الإجهاد تختلف على ما قد عُرِف، نقل ذلك عنه ابو شامة[١] وقال: نأخذ باجتهاده الأول الموافق لـ الدّليل[٢]

المطلب الرابع: وفاته :

وفاته: اتفق المترجمون له على مكان وفاة الحافظ ابن الصلاح وهي مدينة دمشق في منزله الواقع في دار الحديث الاشرفية، كما اتفقوا على سنة وفاته وهو سنة (٦٤٣هـ، الموافق لـ ١٢٤٥م)[٣]

اتفق معظم النقلة على انه توفي سنة الخوارزمية الذين قاموا بمحاصرة، ولذلك لم يخرج في دفن جنازته الا قرابة عشرة من خواصه[٤].

فبعد حياة مليئة بالتعليم، والتدريس، والتأليف، والإفتاء، والإدارة، وعن عمر ناهز ستة وستين سنة، توفي رحمه الله في منزله بداره الحديث الأشرفية، ما ازدحم خلق كثير على سريره، وحمل نعشه على الرؤوس إلى ان أوصلوا بجنازته جامع دمشق فصلى عليه في الجامع، وحمل الناس جنازته الى ان دخلوا باب الفرج فصلي عليه مرة ثانية، ومن ثم رجع الناس، ولم يستطيعوا ان يذهبوا أكثر من ذلك، حيث كانت المدينة تحت حصار خانق من قبل الخوارزمية فذهب بجنازته قرابة عشرة اشخاص من خواصه ودفنوه في مقابر الصوفية في طرفها الغربي[٥].

---

(١) هو: من احد تلامذة الحافظ ابن الصلاح وسيأتي ترجمه قريبا في مطلب تلامذته

(٢) ينظر: البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار، لـ فوزان بن سابق بن فوزان (١٤٢٢هـ)، دار الغرب الإسلامي (ج١، ص٢٣٥)

(٣) ينظر: وفيات الاعيان (ج٣، ص٢٤٤)، و الأعلام، (ج٤، ص٢٠٧)، والبداية والنهاية، (ج١٧، ص٢٨٢)

(٤) تاريخ الإسلام، (ج٤٧، ص١٨٨)، وفيات الاعيان، (ج٣، ص٢٤٤)، والمختصر في أخبار البشر، لـ عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود ، صاحب حماة، ط١، المطبعة الحسينية المصرية (ج٣، ص١٧٤)

(٥) ينظر: االبداية والنهاية (ج١٢ص٢٨٢)

المبحث الثاني: رحلته العلمية :

المطلب الأوّل: رحلاته العلمية:

ان من لطف الله وعنايته بالبشرية ان يقيم رجالا ويهيئهم ليتفرغوا للعلم ويفنوا اعمارهم في تحصيله والبحث عنه، وحفظه، وفناء شبابهم في تحصيله، وان من بين هؤلاء الافاضل الذين قدموا حياتهم للعلم والتعليم الحافظ ابن الصلاح الشهرزوري.

فالبيئة العلمية المتميزة التي عاش فيها ابن الصلاح، ساعده في ذلك وجوده في كنف والد بارّ، بارع، عالم، فقيه، وجيه مثل صلاح الدين(عبد الرحمن) فقد كان من كبار فقهاء الشافعية، تلقى ابن الصلاح علومه الاولى على يده بعد حفظه القرآن الكريم[١] . ثم بدأ ابن الصلاح رحلته العلمية:

١- كوردستان بلده شهرزور: وذلك في صباه على والده عبد الرحمن (صلاح الدين) ومن ثم بدأ رحلته العلمية في الأمصار خارج بلده.

٢- الموصل: وهي اولى بلد رحل اليها ابن الصلاح حيث انتقل اليها مع والده وهو ما زال صغيرا، فسمع الحديث من ابن السّمين اقدم شيخ له بعد والده، وقرأ عليه كتاب المهذّب، واشتغل فيها على شيخ الشافعية عماد الدين محمد بن يونس، وصار معيدا عنده، وآخرين يطول الحديث عن ذكره هنا. [٢]

٣- بغداد: رحل الى بغداد وطاف فيها على علمائها ليستفيد من علماء بلده قبل ان يبدأ برحلته الخارجية، وكان عمره آن ذاك قد ناهز بضعا وعشرين سنة، وهناك سمع من ابن سكينة، وابي حفص ابن طبرزد وغيرهما[٣].

٤- حران: ثم رحل ابن الصلاح الى حران في طلب علم الحديث، والتقى فيها امثال الشيخ عبد القادر الرّهاوي وغيره[٤]

٥-خراسان: رحل الحافظ حران الى بلاد خراسان وطاف في أرجائها وأقام بها طويلا، وحصل فيها على علم الحديث، وسمع فيها من خلق كثير، بل يعتبر جل مشايخه من هناك[٥] .

---

(١) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى لـ السبكي (ج٨، ص١٧٥)

(٢) ينظر: المهمات في شرح الروضة والرافعي، لـ جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، ط١، (١٤٣٠هـ) دار البيضاء المملكة المغربية، مركز التراث الثقافي المغربي (ج١، ص٢٥٧)

(٣) طبقات الشافعية الكبرى لـ السبكي (ج٨، ص٣٢٧)

(٤) ينظر: تاريخ الاسلام لـ الذهبي، (ج٤٧، ص١٨٥)

(٥) ينظر: طبقات الشافعية، لـ ابن قاضي شهبة (ج٢، ص١١٣)

٦- الشام: قصد ابن الصلاح الشام في مرّتين، مرّة بعد أن سافر الى خراسان والعراق والتقي فيها جمال الدين ابن الحرستاني، وابن قدامة المقدسي، وابن عساكر، ومرة بعد ان عاد منه الى بلده ومن ثم قصد الشام ثانية، فأقام في الصلاحية بـ بيت المقدس، وبقي هناك الى وقت خراب القدس سنة (٦١٠هـ) فانتقل منها الى دمشق وأقام هناك، ومن هنا شرع ابن الصلاح في التصنيف، بدأ بـ طبقات فقهاء الشافعية وعلوم الحديث وغيره، كما بدأ بالتدريس في الرواحية ودار الحديث الأشرفية ومدرسة ست الشام (زمرد خاتون) وبقي على هذا المشوار الى ان توفي رحمه الله[١]

٧- حلب سابعا: قال الذهبي: وسمع بحلب من ابي محمد بن الأستاذ وكان قد قدم دمشق قبل ذلك[٢]

٨-الحجاز: ففي سنة (٦١٨هـ) قصد الناس الحج من الشام وكان فيهم تقي الدين ابن الصلاح، ولم يستطع الناس الخروج الى الحج بعد ذلك لكثرة الحروب والقتال[٣] وهذا ما جعل ان تتنوع مشارب الشهرزوري العلمية وتعددت.

المطلب الثاني: وظائفه ومناصبه:

لا شك ان كثرة الشيوخ الذين اخذ عنهم ابن الصلاح العلم والأدب، وطول باعهم، وتلقى الامة لهم بالقبول، وكذلك كثرة التلامذة الآخذين عنه العلم والمعرفة، وتصانيفه في مختلف الفنون، والوظائف التي اسندت اليه وقدم من خلالها افادة المجتمع، وطلاب العلم منهم على وجه الخصوص ما تدل على بسطه في العلم وتنوع معارفه وتقدمه، وفيما يلي بيان لجهود الحافظ ابن الصلاح العلمية من خلال وظائفه ومناصبه:

اولا: وظائفه: بعد عودة الحافظ ابن الصلاح من رحلته الشاقة الى خراسان دخل مجال التدريس في مدارس عدة سنوردها حسب الزمن التدريس فيها:

أ: المدرسة الصلاحية (الناصرية): قام الامام ابن الصلاح بالتدريس في المدرسة الصلاحية بعد عودته من خراسان واقامته بـ بيت المقدس ، المدرسة كانت وقفا من الملك الناصر صلاح الدين

(١) ينظر: البداية والنهاية، (ج١٧، ص٢٨٢)
(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (ج٤٧، ص١٨٦)
(٣) ينظر: البداية والنهاية (ج١٧، ص١٨٥)

الايوبي (رحمه الله)، ومنه أخذ اسم المدرسة نسبة له، واستمر الحافظ بن الصلاح في الدراسة فيها الى أن هُدِم سُور بيت المقدس من قبل السلطان المعظم (ت ٦٢٤هـ) سنة(٦١٦هـ) فنزح الى دمشق[١] .

ب: المدرسة الرواحية: بعد أن هدم الملك المعظم سور بيت المقدس اضطرّ ابن الصلاح الى النزوح منها قاصدا دمشق فأقام بها، وكان زكي الدين هبة الله الحموي التاجر المتوفي (ت٦٢٣هـ) يقوم ببناء مدرسة الرّواحية، وبعد أن انتهى من بناء المدرسة التي تقع في شرقي مسجد ابن عروة بالجامع الأموي، تولى الحافظ ابن الصلاح تدريسها، وكان أول من درس بها، وكان ذلك في حدود سنة ٦١٦هـ، واستمر في التدريس بها الى ان بُنِي المدرسة الأشرفية[٢].

ج: المدرسة الجوانية: أنشأت هذه المدرسة ست الشام زمرد خاتون[٣] درس فيها الحافظ ابن الصلاح وغيره، وممن درس فيها بعد ذلك الامام الذهبي، وابن كثير، وابن خلكان، والصفدي، وعبد القادر النعيمي، وغيرهم[٤]

د: مدرسة دار الحديث الاشرفية: تولى الحافظ ابن الصلاح الدراسة في المدرسة دار الحديث الاشرفية سنة (٦٣٠هـ) بعد ان اكمل الملك الأشرف بن الملك العادل بن أيوب المتوفي سنة (٦٣٥هـ)، من بنائها تلّى ابن الصلاح امرها وكان أول من درس فيها[٥]

فقام ابن الصلاح بالمهام الذي اسند اليه من التدريس في كل الرواحية والجوانية ودار الحديث الاشرفية بأحسن وجه دون اخلال بشيء منها الا لعذر، ولذلك انتفع الناس به وخاصة طلاب العلم الشرعي خلال مدة دراسته وعمله في هذه الوظائف الثلاثة حيث استمر التدريس فيها ١٣ سنة.[٦]

ثانيا: مناصبه: هذا وقد اسند لـ ابن الصلاح في سنة (٦١٩هـ) منصب امام السلطان، فـ ابن كثير (رحمه الله) تحدث عن مجلس السلطان المعظم قال: (وكان في المجلس الشيخ تقي الدين ابن

(١) ينظر: الدارس في تاريخ المدارس (ج١، ص١٦). وينظر: وفيات الاعيان (ج٣، ص٤٩٥)
(٢) ينظر: (طبقات علماء الحديث)، ج٤، ص٢١٥.
(٣) هي ست الشام بنت ايوب بن شاذي بن مروان اخت شقيقة للملك المعظم نوران شاه بن ايوب صاحب يمن صاحب المدرستين البرانية والجوانية توفيت سنة (٦١٦هـ) البداية والنهاية، (ج١٧، ص٨٣)
(٤) ينظر: (البداية والنهاية (ج١٧، ص١٨٣)، وخطط الشام، لـ محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد كُرْد عَلي، ط٣، سنة (١٤٠٣هـ)، دمشق: مكتبة النوري (ج٦، ص٨٠)
(٥) ينظر: طبقات علماء الحديث (ج٤، ص٢١٥)
(٦) ينظر: وفيات الاعيان، (ج٣، ص٢٤٤)

الصلاح إمام السلطان [١] ، وهي وظيفة خاصة باهل العلم والمعرفة وأصحاب الخبرات.[٢] ويبدوا ان المنصب هذه تعادل منصب المستشار الشرعي لرئيس الدولة في الاصطلاحات الحديثة[٣]

هذا إضافة الى ما فوّض اليه من مهام التدريس في المدارس الذي سبق الحديث عنه، مع مدارس أخرى قام بالإشراف عليها وتدبير إدارتها وتنظيمها، فكان له الحق تعيين من أراد تعينه ليدرس في هذه المدارس[٤] هذا وقد ذكر ابن كثير هذا عند ذكره احداث سنة (٦٤١هـ) قال: وفيه فوّض امر المدارس لـ الشيخ ابن الصلاح، فقام بتعيين الكمال التفليسي[٥] العادلية[٦] ، وابن عبد الكافي[٧] المدرسة الأمينية[٨] الي غير ذلك.

المطلب الثالث: مكانته العلمية :

للحافظ ابن الصلاح مكانة رفيعة بين اهل العلم والفضل، وفي هذه الاسطر القليلة القادمة نشير الى ما يدل على مكانتة ومنزلته كنماذج

اولا: أهمية شخصيته هي التي جعلت من اهل العلم والحديث ليهجوا بذكر مناقبه، ويتناولوه بالمدح والثناء، وذلك لما له من المكانة العليمة، ولما تركه من خلفه من آثار علمية، وتصانيف قيمة، لها الأثر في كل من جاء بعده، وفيما يلي نماذج من اقوال اهل العلم في ذلك:

---

(١) ينظر: البداية والنهاية (ج١٧، ص١١٢)
(٢) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك (ج٥، ص٣٣٦)، و النجوم الزاهرة (ج١٦،ص١٨٠)
(٣) ينظر: بذل المهج والارواح (ص٨٠)
(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (ج٤٤، ص٤٠٤)
(٥) نسبة الى تفليس وهي آخر بلدة من بلاد آذربيجان مما يلي الثغر، الأنساب، (ج٣، ص ٦٢)، وهو عمر بن عمر أبو الفتح التفليسي فقيه فاضل، أصولي بارع، ولد سنة ٦٠١هـ، ولي قضاء الشام، وأقام بمصر وتوفي هناك سنة (٦٧٢هـ) و(حسن المحاضرة، جلال الدين السيوطي، سنة (١٣٨٧هـ)،مصر: دار إحياء الكتب العربية (ج١، ص٤١٦)
(٦) نسبة إلى الملك العادل علي بن السّلار، وزير خليفة الظافر، وهي أول مدرسة للشافعية بمصر، أسست سنة(٥٤٦هـ) وتولى اشرافها الحافظ السِّلفي، ومن ثم عرفت باسمه ولها دور بارز في إعادة أهل مصر إلى عقيدة أهل السنة والوقوف في وجه التيار العقدي المخالف. ينظر: وفيات الأعيان (ج١، ص ١٠٥)
(٧) هو: نجمُ الدّين علي بن عبد الكافي، محدّث توفي سنة (٦٤٦هـ) تاريخ الإسلام، ج٤٧، ص٣٣٥)
(٨) اول مدرسة بنيت بدمشق للشافعية على باب الزيادة بالجامع الأموي بناها كمشتكين بن عبد الله اتابك سنة (٥١٤ هـ) (ابن عساكر،(١٤١٥هـ) تاريخ دمشق ج٤١، ص٣١٩)، والدارس فى تاريخ المدارس (ج١، ص٢٠٨)

قال عنه المحدث الكوردي: ابن الحاجب أحد معاصريه: امام ورع وافر العقل، حسن السَّمتِ، متبحّر في الأصول والفروع، بالغ في الطلب حتى صار يضرب به المثل، مع اجتهاد في الطاعة والعبادة.[١] ووصفه اليافعي[٢] ، والشوكاني[٣]، وتلميذه ابن خلكان[٤] بأحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال، وما هو متعلق بعلم الحديث ونقل اللغة، الى ان قال ابن خلكان: هو أحد أشياخي الذين انتفعت بهم، وكانت فتاويه مسددة[٥]

قال ابن كثير: ‹‹ كان اماما بارعا حجة متبحرا في العلوم الدينية بصيرا بالمذهب واصوله وفروعه، له يد طولى في العربية الحديث والتفسير، مع عبادة وتهجد وورع وتعبد، وملازمة للخير على طريق السلف في الإعتقاد، يكره طرق الفلسفة والمنطق ولا يمكن احدا من قراءتها في البلد›› [٦]

كل هذا يدل على بلوغ الحافظ مكانة عالية من بين علماء عصره وتبوئه مرتبة رفيعة بين اقرانه، خاصة وان هؤلاء العلماء الكبار، شهدوا له العلماء بغزارة علمه، وحضور فكره، وعمق نظره، وسعة اطلاعه، قال الحافظ العراقي: وكلّما أطلقت لفظ الشّيخ، ما . أريد إلّا ابن الصّلاح مبهما[٧]

ثانياً: المدارس التي درس فيها او تولّى التدريس فيها، اذا لا يتولى التدريس في هذه المدارس الا من له قدم راسخ في العلم ومكانة رفيعة بين العلماء، وهذا دليل آخر على مكانة الحافظ العلمية [٨]

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (ج٤٧، ص١٨٧)

(٢) هو: عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان، أبو محمد اليافعي يمني ولد بها سنة (٦٩٨هـ)، عالم ومؤرخ متصوف، صاحب المصنفات من أهمها، مرآة الجنان، توفي بمكة سنة (٧٦٨هـ) ينظر: شذرات الذهب، (ج١، ص٦٥)

(٣) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله، الشوكاني يمني (ت ١٢٥٠هـ) صاحب التصانيف من نيل الاوطار وارشاد الفحول وفتح القدير وغيره، توفي سنة ١٢٥٠هـ. ينظر/ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني: بيروت دار المعرفة(ج٢، ص٢١٤)

(٤) هو من احد تلامذة الحافظ ابن الصلاح وسيأتي ترجمته قريبا.

(٥) ينظر: (مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لـ أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (١٤٢٣هـ) أبو ظبي، المجمع الثقافي، ج٥، ص٦٧٩)، ومرآة الجنان وعبرة اليقظان، لـ عفيف الدين عبد الله بن أسعد اليافعي ،سنة (١٤١٧هـ)، بيروت: دار الكتب، (ج٤، ص٨٥). ينظر أيضا: وفيات الأعيان (ج٣، ص٢٤٣)، وارشاد الفحول (ج١، ص٢٣٧)

(٦) ينظر: طبقات الشافعيين لـ ابن كثير (ص٨٥٧)

(٧) ينظر: فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (١٤٢٤هـ)، (ط١)، مصر: مكتبة السنة (ج١، ص١٦)

(٨) ينظر: صلة الناسك في صفة المناسك، لـ عثمان بن عبد الرحمن، المعروف بـ ابن الصلاح (١٤٣٢هـ)، (ط١)، المدينة المنورة السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة، (ص٢٦)

ثالثا: ويضاف الى مكانة ابن الصلاح العلمية الوظائف التي اسندت اليه، من توظيفه بإدارة بعض من هذه المدارس، اضافة الى توليه وظيفة امام السلطان وقد تقدم الحديث عنه[١]

وهذا العدد الهائل من مؤلفاته القيّمة اضافة الى تلامذته الذين كان منهم أئمة، دليل آخر على طول باعه وعلو مقامه ومكانة العلمية.

المطلب الرابع: شيوخه وتلامذته :

أولا: شيوخه: فشهرزور الذي هو معدن الفضلاء ومنبع العلماء ابتدأ منها الحافظ رحلته العلمية، ومن ثم رحل وتنقل في ارجاء العالم الإسلامي يتّبع منابع العلم ليدلي بدلوه في بحار علماء اللغة والحديث والتفسير والاسناد والفقه والاصول وغيره، لهذا كثر شيوخه، وقد توصلت الى اربعين شيخا، اذكر منهم هنا خمسة، وللمزيد من التفاصيل يمكن مراجعة محثنا جهود ابن الصلاح في التفسير.

١- الحسن ابن محمد بن الحسن بن هبة الله، ابو البركات، الشافعي الدمشقي المعروف بـ ابن العساكر، وروى عنه ابن الأثير وابن العديم وابن الصلاح(٦٢٧هـ).[٢]

٢- عبد الرحمن بن محمد بن ابي الفضل بن على، أبو القاسم، جمال الدين الحرستاني الأنصاري(٦١٤هـ)، ولي قضاء دمشق ودرس على المذهب الشافعي، وكان قاضي القضاة فيها الى أن توفي، حدَّث عنه المقدسي وابن الصلاح[٣]

٣- عبد الرحمان بن عبد الله بن علوان بن عبد الله، أبو القاسم، الحلبي المعروف بـ ابن الأستاذ(٦٢٣هـ)، سمع من ابي العباس المكي وعبد الواحد بن محمد بن مسلم، سمع منه ابن العديم والشمس بن الزين وغيرهما[٤]

٤- عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن صالح بن زيد، ابو الفضل الهمزاني، المعروف (ابن المعزّم) (٦٠٩هـ)، فقيه محدّث، سمع منه ابن نقطة ثلاثيات البخاري، وروى عنه ابن الصلاح.[٥]

---

(١) ينظر: البداية والنهاية، ج١٧، ص١١٢)
(٢) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (ج٨، ص١٤١)
(٣) ينظر: سير اعلام النبلاء (ج٢٢،ص٨٤)
(٤) ينظر: سير اعلام النبلاء (ج٢٢، ص٣٠٣)
(٥) ينظر: شذرات الذهب (ج٧، ص٧٠)

٥- عبد الله بن احمد بن محمد بن قدامة، ابو محمد، موفق الدين المقدسي(٦٢٠هـ)، صاحب كتاب المغني، سمع منه ابن الصلاح وقال ما رأيت مثل الشيخ الموفق رحمه الله [١].

ثانياَ: تلامذته ان العلم الشرعي ميراث النبوة يأخذه كل جيل عمن سبقه ومن ثم يسلمه الى من بعده، فبعد ان استقى الحافظ هذا العلم من منابع أصيلة وجلس لها، صار نهرا جاريا وقف على ضفتي النهر طلاب علم كثيرين ليخرج لهم من لآلئه، وثمرة الجهد الذي جمعه في طول سفره.

قال الامام السبكي: ‹‹تفقّه عليه خلائق››.[٢]، بل ‹‹ومنهم ائمة›› كما قاله الحافظ الذهبي[٣]

وفيما يلي ذكر بعض من تلامذته:

١: احمد ابن ابي الفتح بن محمود بن ابي الوحش كمال الدين الشيباني الحموي المعروف بـ ابن العطار المتوفي سنة (٧٠٢هـ)[٤].

٢: احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر، ابو العباس المعروف بـ ابن خلكان، قال وهو احد أشياخي الذين انتفعت به ولازمته سنة (٦٣٢هـ)، توفي سنة(٦٨١هـ)[٥]

٣: اسماعيل بن عثمان بن محمد بن عبد الكريم، ابو الفضل رشيد الدين المفتي الحنفي المعروف بابن المعلّم، سمع من السخاوي وابن الصلاح توفي سنة(٧١٤هـ)[٦]

٤: سلار بن حسن بن عمر بن سعيد، كمال الدين الإربلي الشافعي ، صاحبَ ابن الصلاح وتتلمذ عليه حتى ساد فكان احد فقهاء المذهب الشافعي، اشتغل عليه النووي وغيره، توفي سنة (٦٧٠هـ)[٧]

---

(١) ينظر: تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة لـ صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين البُردِي (١٤٢٢هـ)، (ط١)، بيروت لبنان: مؤسسة الرسالة (ج٢، ص٧٦٢)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (ج٨، ص٣٢٦)

(٣) ينظر: تذكرة الحفاظ (ج٤، ١٤٩)

(٤) ينظر: معجم الآداب في معجم الألقاب، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني المعروف بـ ابن الفوطي (١٤١٦هـ)، (ط١)، إيران: وزارة الثقافة والإرشاد، (ج٤، ص١١٠)

(٥) ينظر: سير اعلام النبلاء (ج٢٣، ص١٤٢)

(٦) ينظر: أعيان العصر (ج١، ص٥٠١-٥٠٢)

(٧) ينظر: البداية والنهاية (ج١٧، ص٥٠١).

٥: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، أبو القاسم المقدسي الدمشقي المعروف بـ ابي شامة، صاحب كتاب (الروضتين في اخبار الدولتين) يقول، ومن ابن الصلاح استفدت علمي الحديث والفقه، توفي (رحمه الله) سنة ٦٦٥(هـ)[١]

هذا وللشيخ ابن الصلاح تلامذة كثيرة اوردتها بالتفصيل في بحثنا جهود ابن الصلاح في التفسير.

المطلب الرابع: آثاره العلمية المطبوعة منها والمخطوطة :

ترك ابن الصلاح رحمه الله خلفه بصمات جليلة، فكتب وصنف مصنفات قيّمة تدلّ على مدي الجهد الذي صرفه، كما تدل على تفوقه ومكانته وشخصيته العلمية، قال الامام ابن كثير: صنف الحافظ ابن الصلاح كتبا كثيرة مفيدة[٢].

وفيما يلي نبذة مختصرة عن تلك الآثار، والتصانيف التي خلفها الحافظ واستطعنا الوصول اليه.

المطبوعة منها:

١-أدب المفتي والمستفتي، طبع في المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم (١٤٠٧هـ_١٩٨٦م) الطبعة الأولى.

٢-إشكالات على كتاب الوسيط، وهو مطبوع في اربع مجلدات باسم: شرح مشكِل الوَسِيطِ، بدراسة وتحقيق دكتور عبد المنعم خليفة، المملكة العربية السعودية: دار كنوز إشبيليا للنشر والتوزيع سنة (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) الطبعة الأولى

٣-الأنوار اللمّعة في الجمع بين مفردات الصحاح السبعة، طبع في بيروت لبنان: بتحقيق سيد كسروي حسين، دار الكتب العلمية(١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م) الطبعة الأولى.

٤-الأمالي، مطبوع باسم: آمالي ابن الصلاح. طبع في سوريا وكويت، ولبنان بتحقيق رياض حسين عبد اللطيف الطائي، دار النوادر(١٤٢٤هـ_٢٠١٣م)، الطبعة الأولى

٥-تعليقات ابن الصلاح على معرفة علوم الحديث للحاكم وكمية اجناسه، وهو مطبوع في حاشية (المعرفة) للحاكم باسم معرفة علوم الحديث وكمية اجناسه، للحاكم النيسابوري مع تعليقات الحافظين الساجي، وتقي الدين ابن الصلاح، الطبعة الأولى منه (١٤٢٤هـ) بيروت لبنان: دار ابن حزم.

---

(١) ينظر: تذكرة الحفاظ، (ج٤، ص١٦٤)

(٢) ينظر: البداية والنهاية (ج١٧، ص٢٨٢).

٦-حكم صلات الرغائب [1] وهو مطبوع مع رد الرسالة

٧-حلية الإمام الشافعي، نسبه له البروكلمان، في تاريخ الأدب العربي، ج٦، ص٢١١)، وهو مطبوع وقد قام بتحقيقه: بسام عبد الوهاب الجابي (١٩٨١م)، باسم حلية الإمام الشافعي (ط١) سوريا دمشق: دار البصائر، النوادر

٨-حواشي على السنن الكبير للبيهقي، نسخة من السنن محفوظة بجامع الروضة باليمن، وتقع في (١٠) مجلدات، وعليها تعليقات ابن الصلاح وتصحيحاته. (البيهقي (١٤٣٢هـ-٢٠١١م)، السنن الكبير، ج١ المقدمة، ص٨، ٧٥) وهو مطبوع في حاشية الأصل.

٩-رد الرسالة في صلاة الرغائب، او الرد على الترغيب عن صلاة الرغائب الموضوعة، والكتاب مطبوع بـ اسم (مساجلة علمية بين الامامين الجليلين، العز بن عبد السلام، وابن الصلاح، حول صلاة الرغائب المبتدعة (١٣٨٠هـ-١٤٠٥هـ)، بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني، ومحمد الشاويش، الطبعة الأولى والثاني، المكتب الاسلامي.

١٠-رسالة في وصل الأحاديث أو البلاغات الأربعة في الموطأ، نسب له(الكتاني في الرسالة المستطرفة، ص٦)، وهو مطبوع، باسم (وصل بلاغات الأربع في الموطأ) وقد قام بتحقيقه وطبعه السيد محمد الغماري، ثم اعاد نشرها بتعليقات اضافية تلميذه عبد الفتاح أبو غدة، المطبوعات الإسلامية حلب، والحقها في آخر كتاب توجيه النظر الى أصول الأثر للشيخ طاهر الجزائري في صفحات(٩١١-٩٣٧)، مكتبة المطبوعات الإسلامية حلب.

١١- صلة الناسك في صفة المناسك: وسمي ايضا مناسك الحج، نسبه له الحافظ ابن خلكان في وفيات الأعيان، ج٣، ص٢٤٤)، وهو مطبوع باسم صلة الناسك في صفة المناسك، بتحقيق دكتور عبد الكريم بن صنيتان (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) الطبعة الأولى.

١٢- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط. طبع في بيروت. دار الغرب الإسلامي، (١٤٠٨هـ) الطبعة الثانية

١٣-طبقات الفقهاء الشافعية، طبع في بيروت: دار البشائر الإسلامية سنة (١٩٩٢م). الطبعة الأولى

١٤-فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه، طبع في بيروت لبنان: دار المعرفة (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، الطبعة الأولى

---

(١) نسبه له الروداني في صلة الخلف بموصول السلف، (ص٢١٥)،

١٥-مقدمة ابن الصلاح. طبع في سوريا: دار الفكر، وبيروت: دار الفكر المعاصر (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). ومطبوع أيضا باسم: علوم الحديث دار المعارف.

١٦-وصل بلاغات الموطأ، طبع في حلب سوريا: المطبوعات الاسلامية. ومطبوعة في اخر كتاب توجيه النظر الى أصول اهل الأثر، للجزائري من صفحة ٩١١-٩٣٧) مكتب المطبوعات بحلب.

والمخطوطة والمنسوبة منها:

* عمدة الاكياس في عقائد الزيدية-لابن الصلاح الشرفي، جزء١، ج١، خط١٢٩١[١]

* مجموع، ويسمى المجاميع كذلك، نسبه له السبكي في قوله: ثم رأيت أنا بخط الشيخ تقي الدين ابن الصلاح في مجاميعه[٢]

* مشكلات البخاري وهي مخطوطة)[٣]

* الأحاديث الكلية،[٤]

* الإستدراك على كتاب الإستيعاب[٥]

* التحرير[٦]

* التفسير الوجيز = تفسير سورة الفاتحة[٧]

* المنتقى من اختلاف اهل الصلاة لابي جعفر الترمذي، وهو في الأصول، قال ابن قاضي شهبة له في المقالات كتاب سماه اختلاف اهل الصلاة في الأصول، وقف عليها ابن الصلاح وانتقى منه.[٨]

---

(١) ينظر: فهرس الخزانة التيمورية (١٣٢٩هـ) العقائد والأصول (ج٤، ص٩٩)، و(معجم التاريخ التراث الإسلامي، ج١، ص١٩٤٦)

(٢) طبقات الشافعية الكبرى، (ج٢، ص٣٠٥)

(٣) ينظر:المجمع الملكي (١٩٩١)، الفهرس الشامل/الحديث الشريف،(ج٣، ص١٤٨٦)، و(بذل المهج (ص٨٤).

(٤) ينظر: جامع العلوم والحكم ، لـ عبد الرحمن بن شهاب الدين البغدادي المعروف بـ ابن رجب الحنبلي (١٤١٧هـ)، (ط٧)، بيروت: مؤسسة الرسالة، (ج١، ص٨)

(٥) مخطوطة، موجود في فهرس كتب السيرة والصحابة في مكتبة المصغّرات الفيلمية في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية، الرقم التسلسلي:٨٠٢٠٣ ، ورقم الحفظ:٦/٨٢٢٠، مركز الملك فيصل، خزانة التراث، فهرس مخطوطات

(٦) (الأبناسي، (١٤١٨هـ ١٩٩٨م)، الشذا الفياح من علوم ابن الصلاح، ج٢، ص٥٣٧)، الحافظ العراقي، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)، التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح،ص٣٢٩)

(٧) نسب الى ابن الصلاح (معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم، ص١٩٤٥) نقلا عن الإمام الطهطهاوي، تفسير رقم ٢١، ورقة ٣٣٢.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية لـ ابن قاضي شهبة ، (ج٢، ص٨٢-٨٣)، وفتاوى السبكي (ج١، ص٢١٦)

* الوقف: نسبه له الدكتور قاسم سعد في كتابه موارد الحافظ الذهبي[١]

* تاريخ اسطوري لرسول الله صلى الله عليه وسلم، او رسالة في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولده ومبعثه، وهذا العنوان انسب لزمانه[٢]

* تخاريج [٣]

* تعليقات على كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم النيسابوري، مطبوع في حاشية الاصل.

* تعليقاته على شرح الوسائل للغزالي[٤]

* جزء حديثي[٥]

* دليل ان البسملة من الفاتحة والجهر بها[٦]

* رسالة في الرؤيا[٧]

* رسالة في نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولده ومبعثه.[٨]

* فوائد الرحلة ويسمى الرحلة الشرقية او الرحلة الى الشرق. وهي عبارة عن أجزاء تشمل فوائد غريبة من أنواع العلوم جمعها ونقلها وقيدها في رحلته الى خراسان عن كتب غريبة، عظيمة النفع مفيد في مجاميع عدة، وقد اشار الى ذلك ابن قاضي شهبة والزركلي وغيرهما. [٩]

* كتاب المسند فيما ورد من الاحاديث في فضل اسكندرية وعسقلان، مخطوطة في المدينة وموجود مكتوب في الشبكة العنكبوتية www.almoqtabes.com.ar ويوجد نسخة من المخطوطة في برلين برقم (١٣٨٩)، مخطوطات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة في عشرين ورقة

---

(١) (موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال) والدكتور عبد المنعم بلال في تحقيقه لكتاب (شرح مشكل الوسيط) لـ ابن الصلاح، (ابن الصلاح، (١٤٣٢هـ-٢٠١١م) شرح مشكِل الوَسِيطِ، المقدمة ج١، ص٤٦).

(٢) نقل ذلك ولي الدين الافندي رقم(٢١٧) ورقة (١١٤-١١٧) ونسبه الى ابن الصلاح. ينظر أيضا: معجم التاريخ التراث الإسلامي (ج١، ص١٩٤٦) كما نسب له البروكلمان في تاريخ الادب العربي (ج٦، ص٢١٠)

(٣) نسبه له تلميذه السخاوي، وابن حجر العسقلاني ينظر: فتح المغيث، ج٣، ص٢٦٩)

(٤) نسبه له: إسماعيل باشا الباباني في كتابه هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين(١٩٥١م) بيروت – لبنان: دار إحياء التراث العربي (ص٦٥٤.)

(٥) نسبه له ابن حجر العسقلاني في المعجم المفهرس وقال المسلسل بالأولية لابن الصلاح، وكذلك ابن فهد في معجم الشيوخ، (ص٢٠٥). ينظر: بذل المهج والأرواح (ص٨١)

(٦) وهو في الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، الفقه واصوله، (ج٤، ص٢٠٣) سنظر أيضا بذل المهج والأرواح، ص٨٢)

(٧) نسب له في معجم التأريخ التراث الاسلامي في مكتبات العالم رقم: (٥٢١، ص١٩٤٦)

(٨) المصدر السابق رقم: ٥٢١١، ص١٩٤٦) وولي الدين الأفندي رقم ٢١٨٧، ورقة (١١٤-١١٧)

(٩) ينظر: طبقات الشافعية لـ ابن قاضي شهبة، (ج٢ص١٤٦)) والأعلام، (ج٤، ص٢٠٨)

* مجموع مناظرتين بين إمام الحرمين، والإمام الشيرازي، في مسألة استقبال القبلة، وتزويج البكر، وشعر في مدح إمام الحرمين[١]

* مختصر في احاديث الاحكام وهو مخطوطة في (المجمع الملكي (١٩٩١) [٢]

* مسألة بيع ملك اليتيم[٣]

* مصنف في بيان أن رائحة المسك توجد من الصائم في الدنيا والآخرة، منسوب اليه، ردّ فيها علي الشيخ عز بن عبد السلام، في قوله ان هذه الرائحة خاصة بالآخرة[٤]

* منتخب المذَهّب في ذكر شيوخ المذهب، للمطوّعي ، ونسخة من المخطوطة في فهارس الخزانة الظاهرية بدمشق، رقم (١٥٧ عام) (العسقلاني (د.س)،) [٥]

* منتخب من كتاب (الأعداد) لابي الحسن العامري، قال السبكي: له كتاب سماه الْأَعْدَاد، وقف عليه الحافظ ابن الصلاح وكتب منه فوائد وغرائب[٦]

* منتخب من كتاب (تاريخ نيسابور للحاكم، أشار الى ذلك ابن الصلاح في مقدمة كتابه صيانة صحيح مسلم الى ان قال قرأ الشيخ في نيسابور حرسها الله، فيما انتخبته من تاريخها)[٧]

* منتخب من كتاب اخبار ابن القزويني، قال السبكي: اطال الشيخ ابن الصلاح ترجمة ابن القزويني بشكل لا ترى ترجمة أطول منه، لأنه انتخب فيها من كتاب جمعه أبو النصر هبة الله ابن علي ابن المجلي، في اخبار ابن القزويني وفضائله [٨]

* منتخب من كتاب المذهب للنّيهي[٩] قال ابن قاضي شهبة: له كتاب فِي المذهب وقف عَلَيْهِ ابن الصّلاح وانتخب مِنْهُ غرائب.[١٠]

---

(١) قال ابن الصلاح نقلتها من خط الشيخ ابي علي بن علما وهو نقله عن خط احد اصحاب ابي اسحاق الشيرازي ينظر: فتاوى السبكي (ج١، ص٣٠٩-٢٠١٨)

(٢) الفهرس الشامل الحديث الشريف، (ج٣، ص١٤٠٨) ينظر ايضا: بذل المهج والأرواح (ص٤)

(٣) ينظر: فتاوى السبكي (ج١، ص٣١٥)

(٤) ينظر: الوابل الصيب من الكلم الطيب (ص٢٧)

(٥) ينظر: فتاوى السبكي، (ج١، ص٢١٦) محاسن الإصطلاح، (ص٣٠)

(٦) ينظر: المصدر السابق (ج٤، ص٢١١-٢١٢)

(٧) ينظر: صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، لـ عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح (١٤٠٨هـ) (ط٢). بيروت. دار الغرب الإسلامي (ص٦٤)

(٨) (ينظر: المصدر السابق (ج٥، ص٢٦٠)

(٩) هو عبد الرحمن ابن عبد الله ابن عبد الرحمن أبو محمد النيهي المروزي (ت٥٤٨هـ) (السمعاني، ، (١٣٩٥هـ-١٩٧٥م) التحبير في المعجم الكبير، ج١، ص٣٩٣)

(١٠) ينظر: طبقات الشافعية لـ ابن قاضي شهبة (ج١، ص٣١٨)

* نكت على المهذّب، نسبه اليه ابن قاضي شهبة وغيره [١]

* وقيفة دار الحديث الاشرفية، نسبه له الحافظ ابن كثير في قوله ان ابن الصلاح اوّل من ولي مدرسة دار الحديث الاشرفية من شيوخ الحديث، وهو الذي صنّف كتاب وقفها[٢]

*منتخب من كتاب الجمع بين الطريقين لـ الصعلوكي، قال السبكي: فيما علقته من خط ابن الصلاح من مجموعه الذي انتخبه فوائد كتبها من كتاب الجمع بين الطريقتين[٣] .

وهناك مؤلّفات منسوبة الى الحافظ ابن الصلاح سهوا او خطاء او التباسا من ذلك:

١- افراد العلم، نسله له الدكتورة عائشة في تحقيقها لكتاب ابن الصلاح لكن هو في الحقيقة نوع من أنواع الحديث وقد أشار الى هذا الوهم دكتور أبو يعلى الكوكبي[٤] .

٢-الإرشاد: المنسوب الى ابن الصلاح، والصحيح هو من تأليف الإمام النووي[٥]

٣- شرح الورقات في الأصول، للإمام الحرمين لكن يظهر ان نسبته الى الشيخ ابن الصلاح تصحيف، والصحيح هو اسناده الى تاج الدين عبد الرحمن الفزاري، المعروف ب، ابن الفركاح (ت٦٩٠هـ)[٦]

٤- صلاة التسابيح:[٧]

٥- معرفة المؤتلف والمختلف في أسماء الرجال، نسبه له كحالة في معجمه، وبكر أبو زيد في طبقات النسابين، فيما ذهب دكتور ابي يعلى الكوكبي الى انه جزء من كتابه علوم الحديث وليس كتاب مستقل[٨]

(١) نسبه له ابن قاضي شهبة في طبقات الشافعية (ج٢، ص١١٥)
(٢) البداية والنهاية، (ج١٧، ص٢٨٢) وشذرات الذهب، (ج٧، ص٣٨٥)
(٣) ينظر: المصدر السابق (ج٤، ص١١٧)
(٤) نسبت الى الشيخ ابن الصلاح وهو في الأصل وهم من صاحبها ينظر: بذل المهج والأرواح (ص٨٦).
(٥) ينظر: بذل المهج والأرواح (ص٨٧)
(٦) ينظر: بذل المهج والأرواح (ص٨٨).
(٧) نسبه له د. قاسم علي سعيد في (موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال (ص٣٢٢) والذي يظهر انه سبق نظر منه والله اعلم. ينظر أيضا: بذل المهج والأرواح (ص٨٩).
(٨) لمزيد من التفاصيل ينظر: بذل المهج والأرواح (ص٨٩) فقد افاد بما فيه الكفاية

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل البريات وعلى آله وصحابته وتابعيه وورثته الى يوم الدين وبعد:

عاش الحافظ ابن الصلاح ٦٦ سنة قضاها في خدمة الإسلام والعلوم الإسلامية، وتبين من خلال كتابة هذا البحث اننا كطلاب علم لم نخدم علمائنا حق الخدمة، وان هناك جما غفيرا من جهابذة علمائنا بحاجة الى خدمتهم واظهار جهودهم. وفيما يلى بعض النتائج التي توصلت اليه:

اولا: ان الحافظ ابن من جهابذة العلماء الذين لهم ليس فقط بصمة بل بصمات جلية في خدة الدين الاسلامي والشريعة الاسلامية والإنسانية برمتها.

ثانيا: ان ابن الصلاح اشهر من ان اعرّفه بل كل اهل العلم وطلابه يعرفونه، ويعرفون له قدرا.

ثالثا: ابن الصلاح من احد الأعلام الذين خدموا هذا الدين العظيم وعظموا بخدمته، وقد بذل الحافظ ابن الصلاح جهدا كبيرا في هذا المجال، فجهده مشكور، وكلمته مقبولة، وتفسيره مرضية، عند اهل العلم والمعرفة.

رابعا: يعتبر ابن الصلاح من احد ائمة اهل السنة والجماعة، وقد التزم بمنهج اهل السنة والجماعة واعتقد بعقائد أهلها ولم يعرف عنه انه تخلى عنها او قال بخلافها.

خامسا: ابن الصلاح كان صرحا شامخا في الدفاع عن عقيدة الصحيحة والأفكار السليمة، بدأ ذم العلوم الضارة المعارضة للكتاب والسنة المخالفة لما سار عليه سلف الأمة، مرورا بكشف الغطاء عن اصحاب العقائد المنحرفة وبين الافكار التي تؤدي الى افساد عقائد المسلمين مثل الفلسفة والمنطق وعلم الكلام وغيره، انتهاء بـ توجيه الحكام والسلطة الحاكمة في البلد لمنع قرائة ودراسة ونشر كل ما يفسد عقائد الناس والأمراء تطيعه في ذلك.

واخيرا فان ابن الصلاح عالم جليل من جلة علماء اهل السنة والجماعة، وقدم الكثير للمكتبة الاسلامية والامة الاسلامية والإنسانية بشكل عام، فهو من خيرة علماء الكورد الذين خدموا الدين، والجهد الذي صرفه في تفسير القرآن الكريم وبيان احكامه جلي ومشكور، كما له في الفنون الاخرى اليد الطولى، فجزى الله شيخنا خير الجزاء واجذل له المثوبة والعطاء وعفا الله عما وقع من السهو والأخطاء آمين، وصلى الله وسلم على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

- إثارة الفوائد المجموعة، خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائي(١٤٢٥هـ)، مكتبة العلوم والحكم.
- إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ط١، سنة (١٤١٩هـ)، دار الكتاب العربي
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لـ محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، ط١، سنة (١٤١١هـ) بيروت: دار الكتب العلمية
- الأعلام، خير الدين بن محمود الزركلي، ط١٥، سنة (٢٠٠٢م)، دار العلم للملايين.
- أعيان العصر وأعوان النصر، لـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي،(١٤١٨هـ) دمشق: دار الفكر
- آمالي ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ابن الصلاح، (١٤٢٤هـ)، سوريا كويت
- الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني،(١٣٨٢هـ) حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف
- الأيوبيون والممالك في مصر والشام، سعيد عبد الفتاح عاشور (١٩٩٧م) القاهرة: دار النهضة
- البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر ابن كثير ط١، سنة (١٤١٨هـ)، دار هجر للطباعة والنشر
- بذل المهج والأرواح في الذبّ عن كتاب ابن الصلاح. احمد بن إبراهيم بن محمد الباز الكوكبي، (ط١)، سنة (١٤٤٢هـ)، الكويت: دار فارس
- البيان والإشهار لكشف زيغ الملحد الحاج مختار، فوزان بن سابق بن فوزان (١٤٢٢هـ) دار الغرب
- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد مرتضى الزَّبيدي (١٤٢٢هـ)، الكويت: وزارة الإرشاد تاريخ الحروب الصليبية، دكتور علي سعود عطية (ط١) (٢٠١٠م)، القاهرة: الشركة العربية
- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان (ط٥)، نقله للعربية عبد الحليم نجار، القاهرة دار المعارف.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ط٢)، سنة (١٤١٣هـ)، بيروت لبنان: دار الكتاب العربي
- التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، احمد الشلبي، ط٢، (١٩٥٩م) مصر: مكتبة النهضة
- تاريخ التراث العربي، الدكتور فؤاد سزكين (١٤٠٨هـ)، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
- تاريخ دمشق، علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ابن عساكر (١٤١٥هـ) دار الفكر.
- تاريخ علماء بغداد، المسمى (منتخب المختار)، محمد ابن رافع السلامي (١٤٢٠هـ) دار العربية ل

- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ط١)، (١٤١٩هـ)، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة، صالح بن عبد العزيز بن علي آل عثيمين البردي (ط١) سنة (١٤٢٢هـ)، بيروت– لبنان: مؤسسة الرسالة.
- تفسير القرآن العظيم، علي بن محمد بن عبد الصمد، السخاوي (ط١)(١٤٣٠هـ)، دار النشر
- التفسير والمفسرون، الدكتور محمد الذهبي، القاهرة: مكتبة وهبة
- تهذيب الأسماء واللغات، لـ يحيى بن شرف الدين النووي، بيروت لبنان: دار الكتب العلمية
- جامع العلوم والحكم، عبد الرحمن بن شهاب الدين المعروف بـ ابن رجب الحنبلي (ط٧)، سنة (١٤١٧هـ) بيروت: مؤسسة الرسالة
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي(١٣٨٧هـ) مصر: دار إحياء الكتب
- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، لـ احمد بدوي، مصر: دار النهضة
- خطط الشام. محمد بن عبد الرزاق بن محمَّد كُرْد عَلي (١٤٠٣هـ)، دمشق: مكتبة النوري.
- الدارس في تاريخ المدارس، عبد القادر بن محمد النعيمي،(ط١)، (١٤١٠هـ)، دار الكتب العلمية
- السلوك لمعرفة دول الملوك. أحمد بن علي بن عبد القادر، المقريزي (١٤١٨) دار الكتب العلمية
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (١٤٠٥هـ) مؤسسة الرسالة.
- شذا الفياح من علوم ابن الصلاح، إبراهيم بن موسى بن أيوب، الأبناسي (١٤١٨هـ)، مكتبة الرشد
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد المعروف بـ ابن العماد (١٤٠٦هـ) دمشق سوريا
- شرح مشكِل الوَسِيطِ، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ط١)، سنة (١٤٣٢هـ)، السعودية: دار كنوز إشبيليا
- صلة الناسك في صفة المناسك، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح ،(ط١) سنة (١٤٣٢هـ) المدينة المنورة السعودية: الجامعة الإسلامية بالمدينة.

- صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ط٢)، سنة (١٤٠٨هـ)، بيروت: دار الغرب الإسلامي
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ط٢) (١٤١٣هـ)، دار هجر
- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد، المعروف بـ ابن قاضي شهبة (١٤٠٧هـ) بيروت: عالم الكتب
- طبقات الشافعيين.لـ الحافظ، إسماعيل بن عمر بن كثير (١٤١٣هـ)، مكتبة الثقافة
- طبقات الفقهاء الشافعية، أبو عمرو ابن الصلاح (١٩٩٢م)، بيروت: دار البشائر الإسلامية
- طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد بن عبد الهادي (ط٢)،(١٤١٧هـ) بيروت: مؤسسة الرسالة
- عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م). مقدمة ابن الصلاح. سوريا: دار الفكر، بيروت: دار الفكر المعاصر
- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المعروف بـ ابن الملقن ط١، سنة (١٤١٧هـ) بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
- علمائنا في خدمة العلم والدين، عبد الكريم المدرس، (١٠٤٣هـ)، دار الحرية للطباعة.
- فتاوى ومسائل ابن الصلاح في التفسير والحديث والأصول والفقه، لـ عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ابن الصلاح، ط١، سنة (١٤٠٦هـ). بيروت لبنان: دار المعرفة.
- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لـ محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي (ط١)، (١٤٢٤هـ) مصر: مكتبة السنة
- فهرس الخزانة التيمورية، (١٣٢٩هـ) ج٤، ص٩٩، العقائد والاصول: دار الكتب المصرية
- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط، (١٩٩١) المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت
- الكامل في التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني الجزري المعروف بـ ابن الأثير، ط١ سنة (١٤١٧هـ)، بيروت لبنان: دار الكتاب العربي.
- الكَشْف المُبْدِي لتمويه أبي الحسن السُّبكيّ، لـ محمد بن حسين بن سليمان بن إبراهيم الفقيه، ط١، (١٤٢٢هـ)، الرياض: دار الفضيلة.
- اللباب في تهذيب الأنساب، لـ علي بن أبي الكرم، المعروف بـ ابن الأثير، بيرو : دار صادر

- المختصر في أخبار البشر، لـ عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود، صاحب حماة، ط١، المطبعة الحسينية المصرية
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، لـ عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي، ط١، سنة (١٤١٧هـ) بيروت لبنان: دار الكتب
- مسالك الأبصار، أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (١٤٢٣هـ)، أبو ظبي: المجمع الثقافي
- المستدرك على مجموع فتاوى شيخ الإسلام، لـ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، ابن تيمية الحراني، ط١، سنة (١٤١٨هـ) طبعه على نفقته محمد بن عبد الرحمن بن قاسم.
- مسند الإمام الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي(١٤٢٦هـ) طُبع على نفقة جمعان بن حسن)
- معجم الآداب في معجم الالقاب، عبد الرزاق بن أحمد الشيباني ابن الفوطي، ط١، (١٤١٦هـ) إيران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي
- معجم البلدان، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، ط٢، (١٩٩٥م)، بيروت: دار صادر.
- ملء العيبة بما جُمع بطول الغيبة، لـ محمد بن عمر بن محمد، أبو عبد الله السبتي، ط١، سنة (١٤٠٨هـ)، بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر الشهرستاني، (١٤٠٢هـ)، بيروت: دار المعرفة.
- منهج الامام ابن ابي العز الحنفي وآرائه في العقيدة، عبد الله بن عبيد بن عبّاد الحافي، ط١، (١٤٢٤هـ)، السعودية: دار ابن الجوزي، وهو في الاصل رسالة ماجستير
- المهمات في شرح الروضة والرافعي، لـ جمال الدين عبد الرحيم الإسنوي، (١٤٣٠هـ) مركز التراث الثقافي المغربي بالدار البيضاء.
- موارد الحافظ الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لـ دكتور قاسم علي سعيد (ط١) (١٤٢٢هـ)، بيروت لبنان، دار البشائر الإسلامية.
- موسوعة تاريخ الإسلامي، احمد الشلبي
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد بن علي، المقريزي، (١٤٨هـ)، دار الكتب العلمية
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لـ يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي العروف بـ ابن تغري بردي، وزارة الثقافة والإرشاد، مصر: دار الكتب

- هدية العارفين، إسماعيل بن محمد أمين الباباني (١٩٥١م) بيروت : دار إحياء التراث العربي
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (١٤٢٠هـ)، بيروت: دار إحياء التراث.
- الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، احمد بدوي، القاهرة، مكتبة المهتدين
- الوفيات (معجم زمني للصحابة وأعلام المحدثين والفقهاء والمؤلفين)، أبو العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بـ ابن قنفذ (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م (ط٤). بيروت: دار الآفاق الجديدة.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لـ أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان، ط١-١٩٩٠،٤) م بيروت لبنان، دار صادر.